تكريم الشيخ محمد تكريم لنا جميعاً

أسماء الزرعوني
كاتبة إماراتية

قبل شهر ونصف الشهر تقريباً وصلتني مقالة جميلة عن صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، طرت بها فرحاً، وكاتب المقالة هو أحمد الجار الله رئيس تحرير صحيفة السياسة الكويتية، تناول فيها القمة الحكومية والفصول الجديدة التي يرسمها قادة الإمارات لمستقبل دولتهم.

يقول الجار الله في مقاله «أعادتني المواقف التي أعلنت في الدورة الثالثة للقمة الحكومية التي عقدت في دبي أخيراً إلى النصف الأول من سبعينيات القرن الماضي حين عقد اجتماع لوزراء الخارجية والدفاع الخليجي عام 1973 في الكويت، وكان بين الحاضرين الشيخ محمد بن راشد وكان وقتها وزيراً للدفاع في دولة الإمارات العربية المتحدة، إذ لاحظ أحد الوزراء شرود الذهن للشيخ محمد بن راشد فسأله: أين راح ذهنك يا محمد؟، فرد الشيخ محمد قائلاً: كنت أسال نفسي كيف يمكن أن تصبح دبي بقعة سياحية عالمية؟».

لم يتمالك بقية الوزراء أنفسهم من الاستغراب، إذ كيف لمنطقة صحراوية تكثر فيها العواصف الرملية وتبلغ درجات الحرارة والرطوبة فيها مستويات عالية جداً أن تتحول إلى بقعة سياحية عالمية وملتقى للشرق والغرب؟ هذا مقتطف بسيط، من مقال الجار الله نقلته لكم. نعم هذا القائد ابن القائد، وقتها فعلاً كان يفكر على محمل الجد، ووضع هدفاً وحلماً ليحققه بإصراره، وبتوفيق من الله سبحانه وتعالى تحقق حلمه وأصبحت دبي بل الإمارات كلها وجهة العالم في عام 1986، كنت في تركيا كنت أحاول أن أشرح لكل من يسألني من أين أنتم لأجدهم لا يعرفون، ولكن بعد مرور هذه السنوات عندما أنطق اسم الإمارات في أي بقعة في الدنيا أجد الشعار أو ثلاثية الشيخ محمد والتي أصبحت ظاهرة مجتمعية (فوز ونصر وحب) وقد أطلق شعاره هذا عندما فاز في بطولة أوروبا وبطولة العالم للقدرة وبطولة المارثون عام 2013، وحين اختار الشعار قال سموه نحن عرب لدينا تاريخ عظيم، فلماذا نتبع غيرنا؟ لماذا لا نكون مبدعين؟ أنا اخترت هذه الإشارة وهي تعني فوز ونصر وهما كلمتان مكونتان من 3 أحرف والثالثة تعني لاف يو (أي الحب باللغة العربية).

فكيف لا يكون بكل ما قدمه شخصية ثقافية؟ وكما قال أحد المغردين في تويتر بل هو شخصية كل عام في كل مجال.

إن اختيار صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم شخصية العام الثقافية في جائزة الشيخ زايد للكتاب .. هذه الجائزة العالمية، هو تكريم لكل إماراتي لأننا نرى أنفسنا في هذا القائد الذي علمنا كيف نضع هدفنا المركز الأول في كل شيء، وبإذن الله وبالعمل الجاد يتحقق المركز الأول.

a.zarouni@alroeya.com